ما قدمه العالم الروسي كيريليان:

صورة الجسم الاثيري
وعناء البحث في المختبر المادي

قد يظن البعض وكأن علوم حقائق الباطن الإنساني - الايروتيريك هي مجرد نظريات فلسفية او عقيدة فكرية، مثلها مثل سائر العقائد التي برزت عبر التاريخ ولا تزال تظهر بين الحين والآخر.

قد يبدو هذا التوجه بديهيا لمن لم يتسنّ له التعمق في فهم مسار درب الباطن الإنساني - الايروتيريك، أو لم يدرك بعد الهدف السامي الذي سيوصل اليه هذا المسار. أما من تسنّى له الاطلاع بعمق على كل ما نُشر لغاية الآن عن مفاهيم هذه الدرب، واستمع بانفتاح كليّ الى كل ما قُدّم عنها من شروحات، وأدّى به تعمقه في فهم مبدأها وتحليل هدفها وتميز مسارها عما اختبره قبلا من مسارات، الى أن يتأكد ويستنتج بأنها حقا هي الدرب التي تتيح لسالكها ان يرتقي بالوعي من بشري الى انساني ثم الى انساني متميّز، متفاعل مع تكوينه النفسي ومنسجم مع جوهره الإلهي...

على انسان اليوم ان يدرك أن بين الجسد والروح أبعاد وعي تشكل المحور الذي تتمحور حوله كل ابعاد الوجود، الظاهرة منها والخفية... فهذه الابعاد هي في جوهر كيانه تمدُّد وتدرُّك وتجسيد للحقيقة... أما في العرض أو الظاهر منه فهي تعدد انعكاسات في وهم الوقائع المتعددة والمتنوعة...

هذه هي درب الوعي الإيزوتيريكي الذي يحوّل الحقيقة الى واقع معيش... ويحوّل النظريات تطبيقا عمليا يغربل الباطل منها ويطرحه جانبا، ويجسّد الحقيقي منها في طريقة حياة مكتملة ومتكاملة...

طريقة الحياة هذه هي بمثابة خيار غير مألوف لمن لا يزال يحيا الماضي في الحاضر... اما من اختبر طريقة الحياة هذه وجعلته يستشف المستقبل في ضوء ما حققت له حاضرا من ارتقاء تدريجي بالوعي، فانه ومن خلال توسع هذا الوعي فيه قد لامس اليقين، وأدرك بأن احتضان درب الوعي هذه له حاليا جعله يستجلب وعي المستقبل ليحياه حاضرا. ويصبح بالتالي تفتّح الوعي فيه هو احد الركائز الذي سيقام عليها بنيان الوعي المستقبلي...

عصر الدلو

ان طريقة الحياة التي تُرشد اليها علوم حقائق الباطن الانساني - الايروتيريك، تهيئ للمرء ان يدرك ويفهم بالاختبار والتحقق علم انسان المستقبل في العصر الجديد: عصر النور والمعرفة الذي اصطلح على تسميته فلكيا «بعصر الدلو». هذا العلم الذي سيحوّل تدريجيا المعرفة الكاملة وعيا. بفعل نقل أبعادها اللامادية غير المكتشفة بعد، من الحيّز النظري الى الواقع الحياتي التطبيقي العملي. أما المختبر الذي سيحتضن تلك الأبعاد المعارفية، فهو مختبر النفس البشرية والذات الانسانية. فإدراك الابعاد اللامادية من المعرفة يحتاج الى جهاز اختبار يتجانس مع طبيعته اللامادية. وهذا الجهاز قائم في أبعاد الوعي اللامادية التي يتكون منها الكيان الانساني، والتي اصطلح على تسميتها بالأجسام الباطنية أو اجهزة الوعي الخفية في الإنسان...

ان أجهزة الوعي هذه هي مرقاة وعي سباعية التكوين تتألف من بُعدين، بُعد روحي خاص بالذات الانسانية يحتوي على القسم الأعلى من الجسم العقلي - قسم الذكاء السامي، وايضا على جسم المحبة وجسم الارادة والروح الانسانية. أما البُعد الدنيوي فهو قائم في النفس البشرية المكوّنة من الجسد المادي، والجسم الاثيري (AURA) - جسم الصحة في الانسان، وأيضا من الجسم الكوكبي - جسم المشاعر، والقسم الادنى من الجسم العقلي، أي القسم الخاص بالتفكير الدنيوي، الذي أنتج لغاية الآن هذا التقدم العلمي المرموق... والذي كان فقط نتيجة تفتح نسبي في الخلايا الدماغية تراوح ما بين خمسة الى عشرة بالمئة كمعدل عام، وبلغ في حدّه الاقصى نسبة السبعة عشرة الى العشرين بالمئة على مستوى العبقرية الفردية كما أثبت علميا في كلتا الحالتين...

ان العراقيل التي تقف حائلاً دون استكمال هذا التفتح، فمردّها ليس الى محدودية العقل البشري كما يتصور البعض، بل هي تنحصر وبكل بساطة بهذا المسار المعاكس للمنطق الذي ينتهجه العلم حالياً، والذي يتلخص بمحاولة رجل العلم التنكر لكل ما لم يستطع مختبره المادي استيعابه، مما جعله يبقى أسير دائرة الابتكار العلمي في محيط المادة لا غير...

ان الدليل الاول على حقيقة وجود أجهزة وعي خفية في الكيان الانساني، هو ما قدمه أحد طلاب الايزوتيريك القدامى في اواسط القرن المنصرم، وهو العالم الروسي كيريليان، الذي تمكن من تطوير آلة تصوير، تمكن بواسطتها من التقاط صورة الجسم الاثيري (AURA) الذي يحيط بالجسد، حيث اضطر العلم لاحقاً للإقرار بوجوده دون ان يكلف نفسه عناء البحث عن خصائصه، وذلك لسبب بسيط، هو ايضا عدم تمكنه من ادخال هذه الخصائص في مختبره المادي التقليدي!...

شرح الخصائص

اما علوم الايزوتيريك فتشرح هذه الخصائص على الشكل التالي: ان الهالة الاثيرية (AURA) او الحقل الكهرومغنطيسي حول الجسد، أو البيوبلاسما في لغة العلم، هي عبارة عن تجمّع ذبذبات ذات درجة وعي تتناسب ودرجة تذبذبها... وهي تتخلل الجسد المادي وتحيط به لتحافظ على مكوناته، وعلى تماسك سائر الاجسام الباطنية (أجهزة الوعي الخفية) لتمدّها بالحياة والعناصر الطبيعية اللازمة لبقاء الجسد على قيد الحياة. إذاً، الهالة الاثيرية ليست وهماً أو خرافة كما اعتقد البعض قبل ان تمّ التثبت من وجودها علمياً. هي مجرد ذبذبات لا تستطيع حاسة البصر التقاطها. تماماً كما الإشعاعات ما تحت الحمراء، وما فوق البنفسجية، وهي تحتوي على ذبذبات الطبيعة والوجود (او على الطاقة الطبيعية - naturelle energie) القادرة على المحافظة على استمرارية الحياة في المخلوقات والكائنات. فلكلّ من هذه الكائنات على الارض هالته الخاصة به التي تتناسب مع طبيعة تكوينه.

ان للذبذبات الهالة الأثيرية في الإنسان درجة تذبذب يستوعبها وعي الجسد. وفي الهالة تلتقي وتتماسك الاجسام الباطنية الاخرى، فتشكل بالتالي ذبذبات وعي هذه الاجسام مجتمعة مصدر الحركة والحياة والوعي في الذرات المادية المكوّن منها الجسد، ان واقع الهالة الاثيرية هذا يجعلها بمثابة المرآة الباطنية التي تنعكس فيها حالات المرء الفكرية والمشاعرية، وايضاً حالة الجسد الصحية... أما عند الوفاة، فان الهالة تفقد تماسكها حول الجسد خلال ثلاثة ايام، تبدأ بعدها ذراته بالتحلل شيئاً فشيئاً (بعد ان فقدت الغلاف الذبذبي الاثيري، الحافظ لطاقة الحياة فيها)... هذا الواقع يؤكد مفهوم الايزوتيريك ان الذبذبة هي روح الذرة، ومحركة الكتروناتها وبروتوناتها ونيوتروناتها... وكون ذبذبات الهالة الاثيرية هي الأبطأ تذبذباً بين ذبذبات سائر الاجسام الباطنية، فان الانسان قادر ان يتلمس وجودها ويتحسسه حول جسده، اذا ما انفتح على تقبل فكرة وجود الابعاد اللامادية في كيانه كحقيقة قيد التحقق منها بالاختبار الذاتي، الذي تهيئ علوم حقائق الباطن الانساني - الايزوتيريك ظروفه التطبيقية العملية...

من جهة اخرى، ان الهالة الأثيرية تُعتبر أداة اللمس أو اداة الوعي بالنسبة الى الكيان الباطني، فهي التي تلتقط اولاً كل التأثيرات الخارجية فكرية كانت أم مشاعرية، أو احاسيس مادية، لتوزعها بدورها على أجهزة الوعي المكوّن منها الكيان... فالأفكار تنتقل عبرها الى الجسم العقلي، والمشاعر الى جهاز الوعي الخاص بها (الجسم الكوكبي)، كذلك فان المؤثرات الذبذبية الخاصة بالحواس الخمس، تصل الى مراكزها العضوية في الجسد من خلال الهالة الأثيرية.

انطوان صباغ

(غداً: الحاسة السادسة)

جريدة الأنوار ٢٩/ حزيران/ ٢٠٠١